[145] قال سعد: فإني أحكم إلخ... (1) ويبدوا أن سعدا قد أبى أولا أن يحكم فيهم، لأنه يعلم أنه لا يحق له ذلك مع وجود النبي (ص). ففي حديث جابر، عند ابن عائذ: أن النبي (ص) قال: احكم فيهم يا سعد. قال: الله ورسوله أحق بالحكم. قال: قد أمرك الله تعالى أن تحكم فيهم (2). وعند البعض: أنه (ص) أرسل لسعد بعد نزول بني قريظة على حكم رسول الله (ص)، فأتي به محمولا على حمار، وهو مضنى من جرحه فقال له: أشر علي في هؤلاء. فقال: إني أعلم أن الله قد أمرك فيهم بأمر أنت فاعله. قال: أجل، ولكن أشر علي فيهم. فقال: لو وليت أمرهم لقتلت مقاتلتهم، وسبيت ذراريهم، وقسمت أموالهم. فقال: والذي نفسي بيده، لقد أشرت فيهم بالذي أمرني الله به (3). ونقول:

_____

(1) المصنف للصنعاني ج 5 ص 370 / 371 ودلائل النبوة لأبي نعيم ص 438. وليس فيه: أنهم أبوا النزول على حكم رسول الله (ص). (2) فتح الباري: 7 ص 317 والمواهب اللدنية ج 1 ص 117 وسبل الهدى والرشاد ج 5 ص 21 وتاريخ الخميس ج 1 ص 497 والسيرة الحلبية ج 2 ص 339 والسيرة النبوية لدحلان ج 2 ص 17. (3) تاريخ الإسلام (المغازي) ص 266. (*)

_____